(الزمان) تنفرد بنشر فصول من أول كتاب يكشف إنتخابات الزمن الصعب (11)

## مبعوثو الأمم المتحدة يتهمونني بتسريب معلومات تكشف خروقاتهم



طلبت من ايفيس اعداد العقود

والمستندات القانونية، واصدار

المناقصات لشراء السلع والخدمات

ووضع ميزانيات المفوضية ووضع

برنامج للتدريب على تسجيل

الناخبين وغيرها صحيحا ، ولا

سيما ما يتعلق بأصدار المناقصات

لشراء السلع والخدمات ، إذ كنت

اعتبر ان عمل "ايفيس" بألشكل

الذى عملت فيه تجاوز صلاحيات

مجلس المفوضين الذي كان آخر من

يعلم ويضطر للتوقيع على العديد

من العقود بعد ان يشهر هؤلاء

سيف (عدم اجراء الانتخابات في

امًا حقيقة المبالغ التي وردت في

التقرير فان وكالة التنمية

الأمريكية كانت تحسيها مساعدة

للعراق لكنها كانت في الحقيقة

تخرج من (جيب) وكالله التنمية

لتدخل في (جيب) المنظمة الدولية

للأنظمة الأنتخابية الأمريكية

(ايفيس) ايضاً ، فمن اصل (40)

مليون دولار هو مقدار المنحة هذه

ذهب مبلغ (23) مليون دولار

كرواتب ومستحقات ومصروفات

لأعضاء منظمة ايفيس الأمريكية.

اما ما ذكر حول معلغ الـ (17)

مليون دولار فقد افاد ذات تقرير

المنظمة انه تم صرف مبلغ (750)

ألف دولار الى مؤسسة (Code

Inc). الكندية من اجل شراء

محموعات التسجيل ومبلغ

متدنا غروب النمساوية لطناعة

نماذج التسجيل 1و2 و 3 وقوائم

التسجيل الخاصة بكل من مراكز

وحول بقية المبلغ الذي يقارب

الـ 15مليون ونصف المليون

المخصص للعراق فقد ذكر ان (12)

مليون منه صرفت على تَأثُنثُ

المفوضية في حين ان الأثاث التي

وصلت إلى المفوضية هو من

النوع الرديء ولا يتجاوز سعره

لقد طرحت فكرة تشكيل لحنة

تخمس كافة المشتربات التي تمت

من قبل المؤسسات الدولية باسم

المفوضية ووضع ضوابط لذلك

مستقبلاً الا ان ذلك لم يحصل

نتيجة عدم وجود حماس لدى

وهكذا تسنى لتلك المؤسسات

الأستمرار في عملها وبالشكل الذي

كانت ترتأته. وما بؤسف له انّ

جميع الدول المانحة لا تسلم

منحها الى المفوضية مباشرة او

الى الدوائر العراقية بشكل عام، بل

الى المنظمات التابعة للأمم المتحدة

التي تصبح بالتالي هي المولة

للمشاريع المطلوبة وهي التي

تفرض الشروط وتحدد المشتتريات

دون ايـة ضـوابط او ايـصالات

وتعمل كما تشاء فيما لا تمتلك

المفوضية أي حيز من السيطرة

المالية على آموال هي بالأساس

عراقية ولكن صرفها لايتم الا يموافقة منظهمات تابعة للأمم

المنتحدة او تعمل تحت

لقد بذلت كل جهد للأنتهاء من هذه

الدوامة ولكنني اصطدمت

بحواجز كبيرة تضعها تلك

المنظمات لتحول دون التدقيق

المالي ولتواصل التعاقد مع

شركات لا ندري اصولها وبطرق لا

يمكن لمن يمتلك القليل من

رغم بدء الصحف ومواقع

الكترونية عديدة الأشيارة الي

طريقة البعثة الدولية العاملة في

هيرمان ثييل

الأخلاقية ان يفعلها .

حناحها(1).

اكثر من مليوني دولار.

البعض من الزملاء.

(,894,792) ألف دولار لمؤسس

تسحيل الناخيين.

موعدها) بوجه بعض المفوضين.

وترجم الى اللغة العربية فيه 1- سعينا عدة مرات إلى معرفة ما الكثير من المخاتلة والأدعاء وتكرار تتطلبه العملية الانتخابية قبل جملة (بناء على طلب المفوضية فترة طويلة ليقوم مجلس العلما للأنتخابات)، فقبل صدور المفوضين بمفاتحة الشركات هذا التقرير كان هناك العديد من وكذلك بذلنا محاولات لمنح العقود منتسبي أيفيس يعملون في الى شركات عراقية أو عربية الا أن المفوضية ولم يفعل هذا التقرير الحظ لم يحالفنا لان اعضاء سوى ترديد اسماء هؤلاء لاضفاء النفريق الدولى كانوا يأتون الشرعية على وجودهم داخل مبنى بالعقود قبل فترة وجيزة ويحبرون المجلس على التوقيع. لم يكن أدعاء التقرير بان المفوضية

2- لم نجد في قرارات مجلس المفوضين حتى نهاية العملية الانتخابية الاولى ما يشير الى موافقته صرف المبلغ المذكور ويبدو ان الادارة الانتخابية صرفته دون استحصال الموافقة اللازمة من المجلس.

يعود جاريت بلانك ليؤكد من بغداد نيابة عن المفوضية ان الفاتورة السابقة برقم (2006) وقعها مدير الأدارة الأنتخابية عادل اللامى بعدها طلب جاريت بعض التفسيرات حول الفاتورة الجديدة وقال "وعندما نفهم التغييرات والملاحظات في الفواتير، فإنّنا سندع المدير العامّ للأدارة الأنتخابية يوقع على معاملة الطلب الأضافي"... بعدها بفترة وقع مدير الأدارة الأ نتخابية على الفاتورة الجديدة ولا نتذكر انه ابلغ مجلس المفوضين بذلك حسب الأصول التي تقضى ستقديم المعاملات المالسة الع المجلس للموافقة عليها قبل الصرف وليس هناك في محاضر المجلس ما يفيد بأنه وافق على صرف زيادة للشركة الكندية.

يظهر من ذلك وبوضوح تام ان هذه الشركة وغيرها استغلت، وربما بتوصية من جهات اخرى، الوضع الأنتخابي المحرج في العراق في ذلك الوقَّت لتربُّد منَّ أرقام فواتيرها على المفوضية التي لم تكن قادرة على الرفض امام اهمية وسيطرة البعثة الدولية للأمم المتحدة بالإضافة لأعتقاد اكثر من مفوض ان لأنتخابات لن تجرى ان تم لوقوف بوجه هؤلاء ومحاسبته ه هنا كانت الطامة الكبرى.

ادعت بعشة الأمم المتحدة عدة مرات أنها طلبت من المنظمة الدولحة للأنظمة الأنتخاصة (الفيس) العمل معها في العراق لأنحاز الأنتخابات الثلاثّة، ولكنّ مًا شَاهَدناه ومنذ اول دخولنا الى فندق الرشيد حيث كانت تعقد الأجتماعات ان جاريت بلانك وهسرمان ثسيل من أسفيس موجودان معنا وهما نقلاكما ذكرنا سابقاً من قبل بول بريمر مسؤول سلطة الأئتلاف المؤقتة (CPA) للعمل في المفوضية علماً بان المفوضية لم تطلب اطلاقاً في البداية عمل هؤُلاء معها بل والآ كثر من ذلك ان جميع المفوضين وانا منهم لم نكن نعرف ما هي منظمة (الفيس).

في 9 تشرين اول (اكتوبر) /2004 اصدرت المنظمة الدولية للأنظمة الأنتخابية تقريراً موجهاً الى محس المفوضين قالت في مستهله "بناء على طلب كل من المفوضية العليا المستقلة للأنتَّ خابات في العراق والأمم المتحدة، اصدرت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) مُنحة الى المُنظمّة الدُولِية للأنظمة الأنتخابية في الاول من ايلول –

وتتكون المنحة من عنصرين: نحو (23) مليون دولار امريكي يتم تقديمها الى اخصائيي الآ نتخابات لمساعدة المفوضية، سالف أفة لـ ( (17 مليون دولار من اجل شسراء الأمدادات والسسلع الطارئة للمفوضية...

وقد بدأت المنظمة الدولية للأنظمة الأنتخابية تنفيذ هذه المنحة وفقأ لتوجيهات المفوضية العليا المستقلة للأنتخابات في العراق(!!؟) والأمم المتحدة. هذا التقرير الذي يقع في صفحتين





اكتوبر 2005 والى جانبه عضو المجلس حمدية الصورة نشرتها جريدة الشرق الاوسط بتاريخ 26 تشرين الاول/ اكتوبر 2005 بعدها الرقم 929

الشركات والأنفراد الفعلى بهذا العمل ما عدا بعض الخطوات التحميلية (Cosmetic) باشراك المجلس او غيره ببعض العقود الصغيرة فإنّ البعثة الدولية استمرت على هذا المنوال اثناء اجراء الأستفتاء على الدستور في 15/ تشرين اول (اكتوبر) /2005 وانتخابات مجلس النواب في 15/ كانون اول (ديسمبر)

/2005. وسنأتي على ايراد بغض الحقائق الأخرى عند الحديث عن الفترة الثانية اي ما بين انتهاء انتخابات الجمعية الوطنية وبدء عملية الأستفتاء على الدستور وكذلك الفترة الثالثة التي تقع بين أنتهاء عملية الأستفتاء وبدء الأنتخابات الترلمانية . استدراج عروض

ازاء واقع عدم قدرة المفوضية على ضبط هذه الأمور والسيطرة على عمليات الأتصال بالشركات العالمية لأستدراج عروضها بشكل قانوني، وجــهت بــــاريخ 1/8/ 2005 مــذكــرة بــهــذا الخصوص إلى رئيس فريق الامم المتحدة السيد كارلوس فلانزويللا النذي حرص على عدم حضور جميع اجتماعات مجلس المفوضين ولا سيما المحرجة منها، كما يحرص على تكرار القول "ان الامم المتحدة غيير مستؤولية عن الأنتخابات ولكن دروها مهم ومحدد ويتعلق بتقديم النصح والمشورة الفنية وهو ما يقوم به

والفريق الذي يقوده"(2). 1- سناتي عند الحديث عن انتخابات الخارج الى التطرق قليلاً إلى مثل هذه الامور وصرف متلغ بريد عن 75 مليون دولار على أنتخابات الخارج التي يمكن انجازها بـ 10ملايين دولار لا غير. 2- فلانزويلا، كارلوس، حديث الى الواشنطن بوست 2004/11/23. طلبت في تلك المذكرة من السيد فلانزويللا تزويدنا بوثائق وتفسيرات حول الأمور التالية:

–الطلب من السيد جاريت بلانك رئيس فريق المنظمة الدولية للانظمة الانتخابية (ايفيس) التي تعمل تحت جناح بعثة الأمم المتحدة تزويدنا يتفاصيل عقد الـ 3ملاسين ونصف المليون دولار الذي وقعه هو مع الشركة (أي شركة) التي رممت بناية المفوضية وكيف دفع المبلغ؟ ... لم نتسلم

-الطلب من السيد كيري وايزنر(1) الخبير في الأمم المتحدة تزويدنا باسماء الشركات التي فأتحها بشأن العقود التي تمت أثناء عمله في المفوضية ببغداد (نقل بعد ذلك التي عمان) ثم غادر الي بلده (استراليا)... لم نتسلم الجواب.

-الطلب من السيد أندرو ديفيس Andrew Devis وهــــو من استرالیا وحل محل السید وایزنر والسيد يان غازيل -Yann Gue Pol- عمن كندا تزويدنا بعقود ling Kitsمواد المراكز والمحطات الأنتخابية والعقود الاخرى ولماذا تم تفضيل بعض الشركات دون

اخُرى... فلم نتسلم الجواب. -طلبنا ولمرات عديدة تزويدنا بالعقد المبرم مع شركة الطباعة التى تقوم بطبع اوراق الاقتراع Paper Polling ومسن هسي الشركات الاخرى التي فوتحت بهذا الصدد... فلم نتسلم الجواب. -تسليمنا مستندات شراء اثاث المفوضية من الاردن والتي كلفت (12) مليون دولار... فلم تتسلم

خمسة طلبات مقدمة من عضو في مجلس المفوضين الي رئيس البعثة الدولية للأمم المتحدة لم تتمُّ الأجابة عنهًا واهملت تماماً ما يدلل على عدم اعتراف تلك البعثة بالمجلس ويعراقية الأنتخابات... أذ كأن كل همهم أنجازها ويشكل ما ليتحقق النجاح للأمم المتحدة... اما ما يصرف من اموال عراقسة وما تم تبذيره وما سيحصل بعد ذلك فكان سيان عند هذه المنظمة التي لا زال الكثيرون ولغابة بومنا هذا ولاستما

السياسيين منهم يعتبرون

العراق.

الأنتخابية في العراق.

مجلس المفوضين على اتخاذ قرار

2- عقد الاجتماع بتاريخ 28 المستمرة وضع حد لهذا الشكل من ومنظمة ايفيس الأمريكية، فأن الحالة استمرت حتى الأنتخابات التي جرت في 30/ كانون الثاني (سَأَير) /2005 حين تمت جميع الأوراق الأنتخابية على ايديهم وأيدى الشبركات التي قرروا هم فقط الشراء منها ولم يكن امام يعض اعضاء المجلس سوى وضع

أختامهم على قرار الموافقة.

الأمم المتحدة: العراق البقرة الحلوب كلما اردت ان اتوقف عن الأتيان بالمزيد من الأمثلة حول عجائب الأمم المتحدة وغرائبها والسلوك الذي تنتهجه في صرف الأموال العتراقعة اوتعاقديعض منظماتها مع شركات لاعلم وثائق جديدة تضطرني للحديث

ما يجعل المفوضية مجبرة على الألتزام بهذه العقود لضيق الوقت المتاح أمام المفوضية لأكمال

بشئان نزاهتهم . في 12/1/2004.

لمجلس المفوضين بها تظهر امامى

عن المريد من هذه السلوكية الغريبة في التعامل. الثلاثين من كانون الثاني-يناير التى مرت بها المفوضية منذ

في محضر اجتماع مجلس المتَّفوضين رقم (2) (67) والذي حضره السيد كارلوس فلانزويللا والسيد جاريت بلانك رئيس فريق ايفيس لمناقشة موضوع ما تكتبه الصحف واجهزة الأعلام حول استفراد بعثة الأمم المتحدة والفريق الدولى باستدراج العقود من الشركات دون ابلاغ المجلس مسبقاً، اشير الى ان المجلس ناقش موضوع التصريح الصحفى المتعلق بموضوع الأتهامات الموجهة الى موظفي الأمم المتحدة العاملين مع المفوضعة العلما المستقلة للأنتخابات في العراق واعرب الأعضاء عن "آنزعاجهم" من التقديم المتأخر لعروض الشركات

العملية الأنتخابية في العراق مع أعرب المجلس أيضاً عن عدم وجود أي دليل ضد موظفي الامم المتحدة بشكك بنزاهتهم ومساعدتهم في انجاز العملية

كانون اول -ديسمبر 2004 ومع ذلك وبالرغم من محاولاتنا التجاوز على سلطة مجلس المفوضين من قبل البعثة الدولية، مشتربات الأنتخابات وطباعة

ان اثارتي المستمرة لهذا الامر واعتراضي على الأسلوب المتبع لم يدخلا السرور في قلب اعضاء البعثة الدولية فكانوا ينظرون الي بريبة ويقصرون لقاءاتهم على بعض المفوضين الذين منحوهم . بطاقة الضوء الازرق .

بعد الأنتهاء من انتخابات 2005 أنصرف مجلس المفوضين لأجراء تقييم حول جميع المحطأت تأسيسها وذلك لأستخلاص العبر وتفادي الأخطاء والزلات التي

كان هذا القرار، في الحقيقة، اول

اعتراف من مجلس المفوضين بأن اعضاء البعثة الدولية يقدمون عروض الشركات بشكل متأخر ولا يشركون مجلس المفوضين بمثل هذه الأمور منذ البدائة وقد اعتبرته بمثابة خطوة الى الأمام وصحوة للمجلس بعد عناء طويل. اما موضوع نزاهة او عدم نزاهة اعضاء البعثة فأنه لم بشر إليه احد داخل المفوضية لأ من قربت ولا من بعيد وربما كانت اثارة هذه الامور ينطبق عليها المثل (كاد المريب ان يقول خذوني) وهو شان لا دخل لنا به. اما إذا كانت الصحف تشير الى ذلك فكان على البعثة الدولية التحدث مع تلك الإجهزة الأعلامية وليس اجبار

1- لم نجد اسمه بين اسماء الخبراء العاملين مع الامم المتحدة في الجدول المعد منها والمطبوع

وجودها ضروريأ لمصداقية ونجاح العمليات الأنتخابية في

كون العروض المقدمة قليلة.

حصلت في الفترة السابقة . وانّ

كان قسم المساعدات الأنتخابية

وفريق الأمم المتحدة في المفوضية قد وجهوا دعوة لمجلس المفوضين لزبارة مقر الأمم المتحدة وحضور ندوة بعنوان "دروس تعلمناها" فأن تلك الندوة لم تكن اصلاً مخصصة لأستخلاص العبر بل للحصول على "وثيقة اشادة" بفريق ألأمم المتحدة من قعل المفوضية لتقديمها للأمس العام وبالتالي حتى تبقى المهمة مستمرة في العراق الى ما شاء

اعتمدت خطوات مجلس المفوضين على اجراء تقييم حول عمل مكاتب المفوضية في المحافظات لسد الشغرات وتحسين اداء العاملين استعداداً للأستحقاقات المقبلة وقد عمل المجلس بكل طاقته في هذا الأتحاه فعقد الكثير من الأجتماعات مع مسؤولي المكاتب وبعث بلجان الى المحافظات لدراسة الأحتياجات الى جانب وضع تقارير حول الخطط المستقبلية. كل هذه الأمور حصلت وكان خبراء الأمم المتحدة في اجازة راحة ومراوحة ايضاً لأنّ نشر بعثة الأمم المتحدة في العراق يبدأ في 5 / حزيران-يونيو

في بداية شهر ايار- مايو 2005 اللغت امانة سر مجلس المفوضين الأعضاء ان وفداً من دائرة خدمات في الأمم المتح UNOPS) United Nations) Office for Project Services يود زيارة المفوضية والتحدث مع اعتضاء المجلس، وفعلا وصل الوفد في الرابع منه وهو مكون من اثنين من مسؤولي تلك المنظمة وتم

عقد اجتماع معتهما لمعرفة ماذأ برغيان وما هي مشاريعهما. من خلال النقاش الذي حضرته شخصياً مع رئيس المجلس وعدد من الاعضاء اتضح لنا أن هذه المنظمة هدأت تقريراً حول دراسة الأحتياجات اللوجستية التى قالوا ان مدير العمليات في المفوضية قد وضعها واطلعوا على الخطة المبدئية التي اعتدتها

منظــــمة (ايفيسً) حول اكمال الأنتخابات. وقال أحد مبعوثي هذه المنظمة اننا نخطط للذهاب إلى المحافظات لرؤية ما تحتاجه المكاتب

للأستحقاقات المقيلة. وهناك شركة امنية ستنقل خيراء الأمم المتحدة الى المحافظات العراقية وإن خطتنا تستمر ثلاثة اشبهر وتكلف (5-4) مليون دولار يدفع المبلغ من كلوستر (1) (11). 1- كلوستر 11 وكان يسمى سابقا كلوسترجي ويعني به صندوق المانحين الذي يسسلم الامم المتحدة المبالغ التي تدفعها الدول المانحة للعرأق ولتسكن تصرفها

هى كما تـشاء وليس كما

يرغــب العراق . ين احدا من اعضاء المجلس الحاضرين يعلم بالخطة المبدئية التي اعدتها منظمة (ايفيس) ولم يكن مجلس المفوضين قد طلب منها ذلك. اما الأحتياجات اللوجستية فقد قدمها مدير العمليات الى المجلس حيث درست بامعان وتم تعديلها وفقأ للدراسات التي اعدتها المفوضية ، بالإضافة لكلَّ ذلك فان مجلس المفوضين لم يطلب من UNOPS أصلاً القيام بهذا العمل كونه كان قد قام به أصلاً

خلال الأشهر السابقة. تفسر مقدمة التقرير الذي وزع على اعضاء المجلس من قبل وفد الأمم المتحدة كيفية سلوك الطرق لصرف المبالغ المقدمة من الدول المانحة ويذكر "انه وفقاً للحلسة الأعلامية للمفوضية والأمم المتحدة التي جرت في نيويورك والأحتماعات الراهنة مع قسم تقديم الساعدات الأنتخابية والمفوضية، فقد طلب قسم تقديم المساعدات الأنتخاسة التابع لمكتب الأمم المتحدة احراء مهمة تقييم تمهيدية للبنى التحية واللوجستيات حول موضوع ادارة الأستفتاء الشعبي والأنتخابات

## الزعامة

بمثل هذه الادبيات، التي تبرع بها الأمم المتحدة ، يستطيع المرء

اكتُشاف التحايل في الكلام

والأيحاء بامور لم تحصل او هي

غير واقعة اصلأ بهدف الوصول الى أهداف معينة تخدم سلوكيات

لم يستطع احد من المفوضين الذين

حضروا تلك الجلسة المزعجة حقاً

ان ينفُّهم ما هي العلاقلة بين

اجتماعات نيويورك التي كانت

لتقييم ما حصل في 30 كانون

الثاني - يناير 2005 ومهمة البعثة

الحالية المطالبة بالموافقة على

صرف 2-4 مليون دولار على امور

خبالية، كما لم يستطع اي منا

تفسيرخطوة أقسم المساعدات

الأنتخابية في نيويورك وعمان

بالطلب من احدى مؤسسات الأمم

المتحدة القيام بعمل ما للمفوضية

حلسة غريبة

كما لم يفهم اي عضو منا حضر

تلك الجلسة الغريبة كيف قامت

مؤسسة ÜNOPS باعداد تقارير

عن المفوضية والطلب من شركات

امنية تقديم عروضها والمفوضية لا

تعلم شيئا عن الموضوع .كانت هذه

الجلسة بمثابة مسك الختام

لتصرفات غير مقبولة قامت بها

الأمم المتحدة ورضخت لها

المفوضية نظراً لظروف معينة،

ولكن في هذه الجلسة تم توضيح

الكثير من الأمور وافهم هؤلاء أن

المفوضية لم تعد تقبل بالوصاية

وان كانت قد قبلتها سابقا

بعد ان طرح وفد UNOPS ومشكل

مخاتل رأيه في الأمر، وبعد ان

اعترف وابدى اسفه للكثير من

الأخطاء التي حصلت في الماضي

وهو يعتذر عمًّا حصل(؟!!).ً. تناولناً

الكلام مع الدكتور عبد الحسين

وقالنا لهذا الوفد المغرور: ان

التجربة الماضية مع الأمم المتحدة

كان فيها الكثير من المرارة اذ ان

الخطط كانت توضع بدون علم

المفوضية وخططكم الحالية كذلك،

ولم يكن لدينا خيارات في السابق

الا قبولها وكنا مضطرين لذلك،

وقَلْنًا اننًا نعلم ان دور الأمم

المتحدة مهم وسيبقى كذلك ولكننا

واقعيين اذ يفترض تعيير النظام

بكامله... لقد قبلنا في السابق

بالطريقة المفروضة علينا نظرأ

لحذرنا الشيديد والمفرط وقد سبب

لنا مرارة اذكنا مرغمين على

القبول بالكثير من الأمور التي لم

نكن نودُ القبول بها ولكن منذ ألأن

براغماتي ومصلحي... واننا نرغب

. بالاختصار في الكلام ونقول: ان

الفترة السابقة كانت فترة "وصاية"

قبلنا بها وانتهت والان نود ان

نكون موجودين كمجلس مفوضين

في كل مفاوضات ونريد ان يكون

عملنا مع الأمم المتحدة بمنظور

مستقبلي وليس لأنحاز انتخابات

فقط. إِنَّ الَّعلَاقة يجب إن تتغير وان

كان كلامنا واضحاً بدلل على ان

الاسلوب الذي اتبعته هذه المنظمة

للحصول على تأبيد المفوضية

لمشاريعها هو اسلوب مرفوض منذ

الأن لأن مجلس المفوضين ان كان قد

وافق سابقاً وفي فترة "الوصاية"

على امثال هذه المشاريع فان عهد

قد افهمت بعثة الأمم المتحدة ان

المشروع الذي اتت من اجله والتي

تطلب ان يوافق المجلس على

تنفيذه مقابل 5-4 مليون دولار قد

انجزته المفوضية قبل ستة اسابيع

ولديها التقارير الكاملة لذلك فأن

مجلس المفوضين يرفض مثل هكذا

وبهذا القرار المهم لمجلس

المفوضين استدل الستار على

مشروع أخر لم يكن هدفه سوى

صرف الملايين من البقرة الحلوب

الفضيحة في نيويورك

رغم الابتسامة التي كانت ترتسم

على وجوه اعضاء ألبعثة الدولية

عندما كانوا يأتون لمقابلتي في

مكتبى الا أنتى كنت اعلم انها

التسامة غير ذات معنى ، فهم

ينسبون اليّ ويعتبروني السبب في

كل ماينشتر في الصحف وبعض

المواقع الألكترونية من اخبار

وتقارير حول بعثة الأمم المتحدة

وتصرفاتها بمسفوضية

الأنتخابات العراقية بشكل بعيد

عن المعايير المتبعة ولا سيما

بالنسبة للعقود التي تمنح لشركات

كان هذا النشير مؤذياً لسمعتهم

التي هي بالأساس ممرغة بعد

سلسلة الفضائح التي تعرضت لها

والمتورطة فيها في العراق من

خلال "برنامج النفِّط مقايا،

الغذاء" كما كانت هذه التقارير تمثل

احراجاً قوياً للسيدة كارينا

بيريللي رئيسة وحدة

. . . . المساعدات الأنتخابية في الأمم

المتحدة إذ كان هناك ومنذ بداية

عام 2004 تحقيق يجري حولها

واتُهامها "بالتَّحَرش الْجنسي

والمضايقات في اماكن العسما،

وسوء استخدام الأمسوال

والمحسوبيات (1).

مشاريع معادة.

المسماة "العراق".

الوصاية قد انتهى تماماً.

لا تبقى كما كانت سابقاً.

فلأسباب قاهرة.

وهي لا تعرف ماذا يحصل؟،

وتوجهات تلك المنظمات.

يعيش العراق في حالة انقسام وصراع بين الاحزاب السياسية من جهة وتطلعات وطموحات الجمهور العراقي المُحبط من جهه اخرى ، لدرجة أصبحنا نترحم على التاريخ الذي كان يظهر به الشعب العراقي موحداً وكأنهُ حالة واحدة غير قابلة للتجزئة والتقسيم

السننة بين ضياع المشروع وغياب

فلم يكن التحول الديمقراطي في العراق سوى القشة التي قصمت ظهر البعير، إذ كشفت حقيقة هشاشة النسيج المجتمعي الذي تعرض الي استهداف مُبيت وممنهج بدءا" بالحصار الجائر الذي فرض على العراق وتركُ ارثاً تقيلاً لاتستطيع شعوب الارض تحمله (بطون خاوية وامراض

متفشية وقلق دائم من مستقبل مجهول). ان مشكلة العراق بصورة عامة والسنّنة على وجه الخصوص وماتعرض له هذا المُكون من ظُلم وجور ابتداء من سوء تعامل القوات الامريكية واساليبها الهمجية في الاستهداف والتنكيل وانتهاك الكرامات ، وصولاً الى المشاركات الشكلية في حكومات العراق المتعاقبة بعد نيسان 2003، وليس انتهاءاً بأحتلال داعش المجرم الذي دمرٌّ تلك المحافظات بطريقة (هولاكية) قتل وتهجير وسبى فكان الآشنع والابشع فعلاً ، كل تلك الضغوط ادت الى تحويل المشكّلة الى عقدة مركبة يتصدرها غياب الزعامة ويعززها صراعات التصدر، كل ذلك ادى الى عدم وجود قيادة مؤهلة للمكون لكي تقوم بلملمة أشلائه من جديد ، زعامة تحمل مشروعاً يعيد للسنة دورهم الفاعل في حركة المجتمع ، وتعمل على تأمين شراكة حقيقية مبنيَّة على الثقة المتبادَّلة لادارة الدولة ورسم أستراتيجيات الامن والاقتصاد و السياسة العامة ، بعيداً عن أساليب الاقصاء والتهميش ولغة الاستصغار .. زعامة يتجاوز تفكيرها "انا الفرد وانا العائلة"، تعمل لخدمة شعبها كما تتفانى لصيانة حقوق مكونها .. زعامة لا تخيفها صيحات الأعداء ، ولا يقلقها تشرذم الحال وصعوبات المعالجة .. زعامة تستمد شرعيتها من محيطها و محبة الناس لها من خلال قيامها بنشر العدالة والعمل بحكمة وروية وتغليب لغة الحوار والمصلحة العامة مع الثبات على المبادىء الاساسية في حفظ ورعاية سيادة الوطن وحقوق الشعب بشكل عام .

ان بقاء الجميع يشكوا من وجود صراعات ومشاريع لدول وكيانات عالمية وأقليمية تحاول إخضاع "الساحة العراقية" لنفوذها ، فالحقيقة العلمية التاريخية البسيطة تثبت أن العالم لا يقبل الفراغ ، فأمام غياب مشروع عراقى- قيمى -جامع، أو مشروع مذهبى -قومى - عقلانى .. فالمطلوب »خارجيا" «أن نكون كالكرة التي يتقاذفها اللاعبون او كملعب تتصارع فيه الاجندات الدولية ، فعلينا معالجة الخلل من خلال ملء الفراغات لكى لانسمح لاعداء العراق من استغلالها والتسلل من خلالها لتحقيق مأربهم الخبيثة وخدمة مصالحهم .

ان تشخيص الوضع السياسي العراقي لا يحتاج إلى دليل ، فبين "دولة غير قادرة على النهوض بمهامها بسبب الخلافات وتضارب المصالح "، وبين "قادة وممثلى مكونات فاشلين ولايمتلكون مقومات القيادة "كان من الصعب الحصول على شرعية مكتملة ، او ثقة مطلقة ، تجعل الدولة والقيادات المكوناتية تعمل بشكل جاد كخلية النحل الكل يعرف ما لهُ وما عليه ، ليتمكنوا من الشروع بنهضة حقيقية على مستوى البشر والحجر .. أحزاب وشخصيات تمارس سياسات بعيدة كل البعد عن الحكمة والرشد ، بل زعامات أفتراضية أخذتهم العزّة بالأثم ، حتى انهارت كل مشاريع الشراكة والتسوية ، كان أخرها مشروع التسوية التأريخية الذي تبنته الأمم المتحدة .

ولو عُدنا لتجارب الماضى القريب فالقارئ الجيد للتاريخ العراقي يعلم يقينا أن العراق مر بوضع ربما أسوأ مما هو عليه الأن لكن تجاوزه حكمة رجاله ووحدة الموقف ، يكفى أن نشير إلى زمن الاستعمار البريطاني وكيف استطاع العراق ومن خلال تلاحم شعبه تجاوز المحنة وطرد المحتلين ، لكن ذلك النهوض والانتصار كان بوجود قادة عظام امتلكوا الرؤية ورسموا طريق النهوض و استنهضوا كل شرائح المجتمع العراقي ، فقاموا بواجبهم وسارت الجماهير خلفهم ونهض البلد من جديد . ولا زلنا نستذكرهم ونترجم عليهم أعلاما مضيئة في تاريخ

قد نفترض ان التعافي العراقي ممكن، وخلق القيادات ايضاً ممكن ، لكنه يحتاج لثلة وطنية مؤمنة تستفيد من تجارب الماضى وتتجاوز اخطاء الحاضر ، وتدرك نقاط القوة وأماكنها، وتحدد نقاط الضعف ومواطنها ، تستثمر في الشباب الذي لم يعد يؤمن بكل الأنماط الموجودة ويتطلع بشوق لستقبل يعيد لهم حقهم بالحياة الحرة الكريمة والشعور بسيادة أوطانهم . ثلة تتجاوز مراحل طويلة من التجارب والمعاناة تختصر الزمن ، وتفكر في الخروج من هذا النفق المظلم بأقل التكاليف. ثلة تمهد الطريق لظهور زعاَّمات حقَّيقية لقيادة المشهد نحو برُّ الأمان، وإلا فإن الطوفان سيقضى على الجميع وإن كان متفرجا"، فلم تعد الحدود السياسية وسيادتها سداً منيعاً أمام طوفان الجماهير المتضررة في العراق لاسمح

الله اذا فقدنا السبيل للوصول للحلول الناجعة. نحن بحاجة الى قيادات لا تعرف المستحيل و تواصل العمل ليل نهار لنصرة الحق وضمان الحقوق .. نحتاج الى الشروع بنهج سياسى ناضج يبلور مشروعاً سياسياً يمهد الطريق لبناء قيادات مؤهلة قادرة على تقديم الحلول الكفيلة بعودة المكون السني كلاعب حقيقى في الساحة السياسية العراقية ...

كامل كريم الدليمي

## أنا عندي كلام

هذا هو الزمن تتكرر الصور بين الحين والآخر ولكن بصور ومقاسات أخرى . في أواسط السبعينات كان هناك برنامج يُقدم من إذاعة مونت كارلو تحتُّ عنوان –أنا عندي كلام –وكان يقدمه شخص أسمه عليَّ ما أعتقد حمروان -يتناول مواضيع مختلفة لدرجة أننى كنتُ أخشى منه في بعض الأوقات حسب تأزم حالة العالم وما يدور في أروقة السياسة العالمية من أخبار ومواضيع تقلق الروح البشرية . لا أعرف لماذا خطر على ذهنى ذلك البرنامج هذا اليوم وما كان يطرحه مقدم البرنامج الناجح حداً قبل فترة من الزمن ربما -يوم أو يومان-وبينما كنتُ جالسا مع شقيقتي التي تكبرني بعدة سنوات مع بقية أفراد أسرتها - كنا نتحاور حول مواضيع السّاعة التي يمر فيها عراقنا الجريح بكل ماسيه وعذاباته التي لاتنتهي . نظرت نحوي وهي تتمنى أن تحصل على جواب يهدئ قلقها السنديم كونها تعتبرني صاحب روايات وقصص خيالية ليس لها نهاية قالت وهي تضع يدها ناحية الضوء الساطع لتحمى عينها التي أجرت لها عملية قبل فترة قصيرة " هل سنموت في هذه الحرب التي يريد ترامب شنها على إيران من أراضينا ؟ وهل ستضربنا إيران ..أقصد نحن الناس البسطاء الذين لا نملك إلا هذا البيت والراتب التقاعدي القليل؟ وهل سيموت أبناء جيشنا كما ماتوا في حروب صدام الكَثيرة ؟ لماذا يحاربنا ترامب ألا يكتفي بالأموال العملاقة التي سرقها من نفطنا وأرضنا ؟ اقترب عمرى من السبعين ولازالت الحروب مستمرة على ارض العراق . متى يرتاح العراق ومتى يرتاح الفقير على ارض العراق؟" . نظرتُ نحوها بحزن شديد وأنا أتذكر كل سنوات الطفولة والصيا والشياب والكهولة معها أجبتها على الفور " لاتخافى لن نموت إلا في ساعتنا وفي الطريقة التي كتبها لنا الله ... ربنا يسمع ويرى ولن يخاف لا من ترامب ولا من إيران وهو سيقرر مايريد . لنهتم بصحتنا فقط وكما قالت أمى رحمها الله -

> التي تسقط من السماء ستقع على الأرض ' نظرت نحوي وقد ظهرت على وجهها علامات الارتياح الدفين . لدى مليارات الكلمات القابعة في صدري لكنني أخشى أن اسِقط بطلقات



www.azzaman.com